**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة مريم الآيات: /27-36/**
* **نونية ابن القيم؛ وَالجَهلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ أمرَانِ فِي التَّركِيبِ مُتَّفِقَانِ.**
* **فتاوى.**

**..........................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم مطيع

**القارئ:** نعم يا شيخ

**الشيخ:** توكل على الله {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (35) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} [مريم:27-36]**

**الشيخ:** إلى هنا

**القارئ:** جزاك الله خيرا

**الشيخ:** محمد ما جا محمد؟ ما جا لا إله إلا الله يقول تعالى {فَأَتَتْ بِهِ} جاءت مريم بالوليد {تَحْمِلُهُ} إذا قد جعل الله في قلبها الطمأنينة جاءت يعني غير مكترثة وغير مبالية بمن ستواجه بمن تواجهه من الناس من أهلها {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ} لأن الله أظهر لها من الآيات ما يجعلها مطمئنة و أُرشدت إلى أن تقول إنها صائمة نذرت للرحمن صوما أي صمتا صيام عن الكلام ولهذا لما قالوا لها ما قالوا يا مريم

{يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا} {قَالُوا ...لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا} يعني عظيما وأمرا كبيرا {يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ} وهارون هذا يقول المفسرون ليس هو هارون أخو موسى بل هو اسم على اسم وهو

محمد ها

سئل الرسول عن ذلك فقال إنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم فهارون هذا قيل إنه أخوها من النسب وقيل إنه أخوها يعني في الدين {يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا} لأن من المعروف أن -والعياذ بالله- الأمور تكون وراثية فمن كان يعني معروفا بالشر لا يستغرَب أن ينشأ أن يولَد له من هو على شاكلته وعلى طريقته فهم يقولون لها {مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا} يعني بمعنى فكيف كان هذا منك فهي الآن صامتة لا تتكلم

{فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ} تقول لهم كلموه كلموا هذا الوليد لا إله إلا الله كلموه {قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} هذا أمر عجب وكان هذا آية على براءتها فأنطق الله الوليد أنطق الله عيسى

{قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ} كأنهم التفتوا إليه يسألونه يقولون ما هذا من أنت {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا}

{وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} حديث مطول {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}

{وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا} لا إله إلا الله الآن ظهرت براءتها وانزاح الهم والغم ولله الحمد لا إله إلا الله فأنطق الله موسى بما عيسى بما أنطقه به من هذا البيان وهذا إخبار منه أنطقه الله به بيان لمستقبله أنه سيؤتيه الله الكتاب قال المفسرون وليس معنى هذا أنه الآن وهو في المهد صار نبيا بل هذا إخبار عن مستقبله وأوصاني [...] ثم قال تعالى {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} هذا هو عيسى بن مريم هو عبد ليس ابنا لله

{ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ} هذا هو الحق أنه عبد الله ورسوله {مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ} سبحانه عما يقول المشركون و المبتغون علوا كبيرا {إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} فجاءت بهذا الوليد وهي من غير أب وهذا من آيات الله العظيمة كما قال تعالى {وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء:91]

وقال في الآية السابقة {وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا} [مريم:21] فهو آية ورحمة حيث أرسله الله بالعلم بالكتاب بالإنجيل وبالحكمة {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} ولهذا لما جاء الصحابة إلى النجاشي وسألهم عن عيسى قرؤوا عليه سورة مريم قالوا هذا عيسى عندنا في عقيدتنا هذا عيسى عبد الله ورسوله من مريم البتول الحصان الطاهرة المطهرة عليها السلام وفي آخر كلام عيسى في هذا البيان {سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (35) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ} هذا آخر كلام المسيح. مطيع

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** عندك الكتاب؟

**القارئ:** أي نعم

**الشيخ:** البغوي؟

**القارئ:** أي

**الشيخ:** تفضل اقرأ {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ}

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم قال البغوي -رحمه الله تعالى-:**

**{فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ} قيل إنها ولدته ثم حملته في الحال إلى قومها**

**الشيخ:** قيل

**القارئ: قيل إنها ولدته ثم حملته في الحال إلى قومها**

**وقال الكلبي حمل يوسف النجار مريم وابنها عيسى**

**الشيخ:** قال قال قال الكلبي

**القارئ: وقال الكلبي حمل يوسف النجار مريم وابنها عيسى عليه السلام**

**الشيخ:** حمل حمل أيش؟

**القارئ: يوسف**

**الشيخ:** أي

**القارئ: النجار**

**الشيخ:** أي

**القارئ: مريم وابنها عيسى عليهما السلام إلى غار ومكثت أربعين يوما حتى طهرت من نفاسها**

**الشيخ:** هذا من الإسرائيليات لا نصدق ولا نكذب ولهذا بمثل هذا قال اليهود إنه إن عيسى هذا الوليد من يوسف النجار إنه هو أبوه وكذب اليهود والنصارى كذب اليهود في زعمهم وقولهم {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا} [النساء:157] {وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ} قال الله {وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا} [النساء:156] هذا بهتان

**الشيخ:** ما بي تعليق عليه

**القارئ:** لا ما في

**الشيخ:** الظاهر أنها حملته في الحال ولدته فحملته وأتت به قومها قلت عن هذا يدل على أن الله جعل في قلبها الطمأنينة وعدم المبالاة بهم نعم اقرا يا محمد فأتت به قومها

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال الإمام البغوي -رحمه الله تعالى-**

**قوله تعالى {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ} قيل إنها ولدته ثم حملته في الحال**

**الشيخ:** هذا هو الأظهر والله أعلم نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **ثم حملته في الحال إلى قومها**

**وقال الكلبي حمل يوسف النجار مريم وابنها عيسى عليهما السلام إلى غار ومكثت أربعين يوما حتى طهرت من نفاسها**

**الشيخ**: ما يلزم ما يلزم أن تبقى كسائر الناس تنتظر مدة النفاس لا يستبعد أنها طهرت في الحال لا يستبعد كل أمر مريم كله آية نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك، **ثم حملته مريم عليها السلام إلى قومها فكلمها عيسى عليه السلام في الطريق فقال يا أماه أبشري فإني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا أهل بيت صالحين {قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا} عظيما منكرا قال أبو عبيدة كل أمر فائق من عَجَب أو عَمَل**

**الشيخ:** كل أمر

**القارئ: كل أمر فائق من عجب أو عمل فهو فري**

**قال النبي صلى الله عليه وسلم في عمر (فلمْ أرَ عبقريًا يفري)**

**الشيخ:** فريَّه

**القارئ: (يفري فريَّه) أي يعمل عمله {يَا أُخْتَ هَارُونَ} يريد يا شبيهة هارون قال قتادة وغيره كان هارون رجلا صالحا عابدا في بني إسرائيل روي أنه اتبع جنازته يوم مات أربعون ألفا كلهم يسمى هارون من بني إسرائيل**

**الشيخ:** الله المستعان قيل

**القارئ: قيل روي أنه اتبع جنازته يوم مات أربعون ألفا كلهم يسمى هارون من بني إسرائيل سوى سائر الناس شبهوها به على معنى إنا ظننا أنك مثله في الصلاح وليس المراد منه الأخوة في النسب كما قال الله -تعالى- {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ} [الإسراء:27]** **أي أشبا**

**الشيخ:**  يعنيأخوها يعني شبهها في الخير والصلاح والعبادة نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **أي أشباههم**

**أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر قال أخبرنا عبد الغفار بن محمد قال أخبرنا محمد بن عيسى قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن محمد بن سفيان قال حدثنا مسلم بن الحجاج قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سألوني فقالوا إنكم تقرؤون {يَا أُخْتَ هَارُونَ} وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته عن ذلك فقال (إنّهم كانوا يسموّنَ بأنبيائِهم والصالحينَ قبلهم)**

**وقال الكلبي كان هارون أخا مريم من أبيها**

**الشيخ**: أيش؟

**القارئ: وقال الكلبي كان هارون أخا مريم من أبيها**

**الشيخ:** الله أعلم يعني كل من الأمرين محتمل ولا نجزم بشيء نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **وكان أمثل رجل في بني إسرائيل**

**وقال السدي إنما عنوا به هارون أخا موسى لأنها كانت من نسله كما يقال للتميمي يا أخا تميم**

**وقيل كان هارون رجلا فاسقا في بني إسرائيل عظيم الفسق فشبهوها به**

**{مَا كَانَ أَبُوكِ} عمران {امْرَأَ سَوْءٍ} قال ابن عباس رضي الله عنهما زانيا {وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ} حنة {بَغِيًّا} أي زانية فمن أين لك هذا الولد**

**{فَأَشَارَتْ} مريم {إِلَيْهِ} أي إلى عيسى عليه السلام أن كلموه**

**الشيخ:** أن كلموه نعم

**القارئ: قال ابن مسعود رضي الله عنه لما لم يكن لها حاجة أشارت إليه ليكون كلامه حجة لها**

**وفي القصة لما أشارت إليه غضب القوم وقالوا مع ما فعلت تسخرين بنا**

**{قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا} أي من هو في المهد وهو حجرها**

**وقيل هو المهد بعينه وكان بمعنى هو وقال أبو عبيدة كان صلة أي كيف نكلم صبيا في المهد وقد يجيء كان حشوا في الكلام لا معنى له كقوله {هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا} [الإسراء:93] أي هل أنا**

**قال السدي فلما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاع وأقبل عليهم**

**وقيل لما أشارت إليه ترك الثدي واتكأ على يساره وأقبل عليهم وجعل يشير بيمينه {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} وقال وهب أتاها زكريا عند مناظرتها اليهود**

**الشيخ:** أتاها

**القارئ: زكريا**

**الشيخ:** أممم

**القارئ: عند مناظرتها اليهود**

**الشيخ:** كافلها لأنه كان كافل أمه كافل مريم {وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا} [آل عمران:37] نعم

**القارئ:** **فقال لعيسى انطق بحجتك إن كنت أمرت بها فقال عند ذلك عيسى عليه السلام وهو ابن أربعين يوما -وقال مقاتل بل هو يوم ولد- إني عبد الله أقر على نفسه بالعبودية لله -عز وجل- أول ما تكلم لئلا يتخذ إلها {آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا} قيل معناه سيؤتيني الكتاب ويجعلني نبيا**

**وقيل هذا إخبار عما كُتب له في اللوح المحفوظ كما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال (كنتُ نبيًا وآدمُ بينَ الروحِ والجسدِ)**

**وقال الأكثرون أوتي الإنجيل وهو صغير طفل وكان يعقل عقل الرجال**

**وعن الحسن أنه قال أُلهم التوراة وهو في بطن أمه {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ} أي نافعا حيث ما توجهت وقال مجاهد معلما للخير وقال عطاء أدعو إلى الله وإلى توحيده وعبادته وقيل مباركا على من تبعني**

**{وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ} أي أمرني بهما**

**فإن قيل لم يكن لعيسى مال فكيف يؤمر بالزكاة**

**قيل معناه بالزكاة لو كان لي مال وقيل بالاستكثار من الخير**

**{مَا دُمْتُ حَيًّا} {وَبَرًّا بِوَالِدَتِي} أي وجعلني برا بوالدتي {وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا} أي عاصيا لربه قيل الشقي الذي يذنب ولا يتوب {وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ} أي السلامة عند الولادة من طعن الشيطان {وَيَوْمَ أَمُوتُ} أي عند الموت من الشرك {وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا} من الأهوال ولما كلمهم عيسى بهذا علموا براءة مريم ثم سكت عيسى عليه السلام فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان**

**{ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ} قال الزجاج أي ذلك الذي قال إني عبد الله عيسى ابن مريم {قَوْلَ الْحَقِّ} قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب {قَوْلَ الْحَقِّ} بنصب اللام وهو نصب على المصدر أي قال قول الحق {الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} أي يختلفون فقائل يقول هو ابن الله وقائل يقول هو الله وقائل يقول هو ساحر كذاب**

**وقرأ الآخرون برفع اللام يعني هو قول الحق أي هذا الكلام هو قول الحق أضاف القول إلى الحق كما قال حق اليقين ووعد الصدق**

**وقيل هو نعت لعيسى ابن مريم يعني ذلك عيسى ابن مريم كلمة الله والحق هو الله {الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} يشكون ويختلفون ويقولون غير الحق ثم نفى عن نفسه الولد فقال {مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ} أي ما كان من صفته اتخاذ الولد وقيل اللام منقولة أي ما كان الله ليتخذ من ولد {سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا} إذا أراد أن يحدث أمرا {فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} {وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ} قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو {أن الله} بفتح الألف يرجع إلى قوله {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ} وبأن الله ربي وربكم وقرأ أهل الشام والكوفة ويعقوب بكسر الألف على الاستئناف {فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}**

**{فَاخْتَلَفَ..}**

**الشيخ:** إلى هنا

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** لا إله إلا الله لا إله إلا الله ما في كتاب الله كاف شاف يجب الاستغناء به عن الأقاويل التي لا مستند لها ولا دليل عليها وإنما هي تخرصات أو مرويات عن أهل الكتاب فلا نصدقها ولا نكذبها بعضها يترجح في القلب أنه كذب وبعضها يبقى محتملا يحتمل الصدق والكذب نعم يا محمد تفضل يا حسين

**القارئ:** أحسن الله إليك شيخنا

**(نونية ابن القيم)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية:**

**الشيخ:** من قوله

والجهل داء قاتل

**القارئ:**

**وَالجَهلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ أمرَانِ فِي التَّركِيبِ مُتَّفِقَانِ**

**الشيخ:** الجهل المراد به الجهل بالله وبدينه هذا هو الجهل القاتل فالجاهل بذلك لا يعرف ربه ولا يعرف الطريق إليه ولا يعرف ما سيصير إليه فالرسل بعثهم الله معرفين به ومعرفين بالطريق الموصل إليه ومعرفين للعاملين عنده يوم القيامة فهذا هو القاتل وهذا حال الكفار وإلا فكل مسلم يؤمن بالله ورسوله فإنه له نصيب من معرفة الله ومعرفة دينه ومعرفة اليوم الآخر له نصيب على قدر ما تيسر يُسر له وما هُدي إليه نعم

**القارئ:**

**وَالجَهلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ أمرَانِ فِي التَّركِيبِ مُتَّفِقَانِ**

**نَصٌّ مِنَ القُرآنِ أو مِن سُنَّةٍ وَطَبِيبُ ذَاكَ العَالِمُ الرَّبَّانِي**

**الشيخ:** هذا هو الدواء النصوص الشرعية هي الدواء والذي يوضحها ويبينها ويرشد إليها هو العالم العامل المعلم الموفق رباني قيل نسبة إلى الرب سبحانه وتعالى لأنه يبلغ عن الله شرعه نعم

**القارئ:**

**وَالعِلمُ أقسَامُ ثَلاَثٌ مَا لَهَا مِن رَابِعٍ وَالحَقُّ ذُو تِبيَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**عِلمٌ بِأوصَافِ الإِلَهِ وَفِعلِهِ وَكَذَلِكَ الأسمَاءُ لِلرَّحمَنِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**وَالأمرُ وَالنَّهيُ الذِي هُوَ دِينُهُ وَجَزَاؤهُ يَومَ المَعَادِ الثَّانِي**

**الشيخ:** هذه الأصول أو الأقسام الثلاثة عليها مدار علم النبوة عليها مدار علم الكتاب والسنة على هذه الاصول الأول هو الذي يعبر عنه العلماء بعلم التوحيد والثاني بعلم الأحكام والثالث علم اليوم العلم المتعلق باليوم الآخر وكل هذه العلوم موجودة في القرآن وفي السنة فتجد الآيات والأحاديث مدارها على هذه الأصول الثلاثة من العلم نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك

**وَالكُلُّ فِي القُرآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي جَاءَت عَنِ المَبعُوثِ بالقرآن**

**الشيخ:** نعم واضح

**القارئ:**

**وَاللهِ مَا قَالَ امرُؤٌ مُتَحَذلِقٌ بِسِوَاهُمَا إلاَّ مِنَ الهذَيَانِ**

**الشيخ:** ما يقوله الناس في هذه [...] في التوحيد أو في الشريعة أو في اليوم الآخر كل من قال في هذه المقامات بغير ما جاء في الكتاب والسنة فإن كلامه من الهذيان ما قال امرؤ متحذلق متحذلق أي يدعي الحذق

**القارئ:**

**إن قُلتُمُ تَقرِيرُهُ فَمُقَرِّرٌ بِأتَمِّ تَقرِيرٍ مِنَ الرَّحمَنِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**أو قُلتُمُ إيضَاحُهُ فَمُبَيِّنٌ بِأتَمِّ إيضَاحٍ وَخَيرِ بَيَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**أو قُلتُمُ إيجَازُهُ فَهُوَ الَّذِي فِي غَايَةِ الإِيجَازِ وَالتِّبيَانِ**

**الشيخ:** يعني كل هذه المعاني محققة في القرآن كلها محققة فيها تقرير الحقائق تقرير أصول الدين وأصول الشريعة فيها الوضوح والبيان فيها الإيجاز كل هذه المعاني محققة في القرآن نعم

**القارئ:**

**أو قُلتُمُ مَعنَاهُ هَذَا فَاقصِدُوا مَعنَى الخِطَابِ بِعَينِهِ وَعِيَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**أو قُلتُمُ نَحنُ التَّراجِمُ فاقصِدوا الـ مَعنى بِلاَ شَطَطٍ وَلاَ نُقصَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**أو قُلتُمُ بِخِلاَفِهِ فَكَلاَمُكُم فِي غَايَةِ الإِنكَارِ وَالبُطلاَنِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**أو قُلتُمُ قِسنَا عَلَيهِ نَظِيرَهُ فَقِيَاسُكُم نَوعَانِ مُختَلِفَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**نَوعٌ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَهُوَ المُحَا لُ وَذَاكَ عِندَ اللهِ ذُو بُطلاَنِ**

**الشيخ:** نعم أي قياس يخالف ما جاء في الكتاب والسنة فهو معلوم البطلان كل ما ناقض كلام الله وكلام رسوله فهو باطل هذا حكم قطعي عند المؤمنين عند المسلمين نعم

**القارئ:**

**وَكَلاَمُنَا فِيهِ وَلَيسَ كَلاَمُنَا فِي غَيرِهِ أعنِي القِيَاسَ الثَّانِي**

**الشيخ:** القياس الصحيح لا ننازع فيه لكن نحن كلامنا ونزاعنا معكم في القياس الباطل المناقض لنصوص الكتاب والسنة نعم

**القارئ:**

**مَا لاَ يُخَالِفُ نَصَّهُ فَالنَّاسُ قَد عَمِلُوا بِهِ فِي سَائِرِ الأزمانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**لَكِنَّهُ عِندَ الضَّرُورَةِ لاَ يُصَا رُ إلَيهِ إلاَّ بَعدَ ذَا الفُقدَانِ**

**الشيخ:** يعني كأنه يقول حتى القياس الصحيح لا يُصار إليه إلا عند الضرورة إذا لم نجد نصا من الكتاب والسنة فنلجأ إلى القياس وهذا المعنى هو مأثور عن الشافعي رضي الله عنه ورحمه نعم

**القارئ:**

**هَذَا جَوَابُ الشَّافِعِي لأحمَدٍ للهِ دَرُّكَ مِن إمَامِ زَمَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**وَاللهِ مَا اضْطُرَّ العِبَادُ إِلَيْهِ فِيْـ ـمَا بَيْنَهُمْ مِنْ حَادِثٍ بِزَمَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**فَإذَا رَأيتَ النَّصَّ عَنهُ سَاكِتاً فَسُكُوتُهُ عَفوٌ مِنَ الرَّحمَنِ**

**الشيخ:** كما جاء في الحديث الصحيح (وسكتَ عن أشياءَ رحمةً لكم غيرَ نسيان) فما سكت الله عنه فلم يأمر به ولم ينه عنه يسكت عنه فلا نجيبه ولا نحرمه ما أمر الله به آمنا به وعملنا به وما نهى عنه آمنا بالنهي واجتنبناه وما سكت عنه فهو عفو من الله نعم

**القارئ:**

**وَهَوَ المُبَاحُ إبَاحَةَ العَفوِ الذِي مَا فِيهِ مِن حَرَجٍ وَلاَ نُكرَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**فَأضِف إلَى هَذَا عُمُومَ اللَّفظِ وَال مَعنَى وَحُسنَ الفِهمِ فِي القُرآنِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**فَهُنَاكَ تُصبِحُ فِي غِنًى وَكِفَايَةٍ عَن كُلِّ ذِي رَأيٍ وَذِي حُسبَانِ**

**الشيخ:** يعني إذا أعملت النصوص بهذه الطريقة استغنيت بها عن الآراء والدعاوى التي لا مستند لها وهذا محور هذا الفصل محور هذا الفصل ومداره على الاستغناء بالكتاب والسنة عن الآراء والمذاهب نعم

**القارئ:**

**فَهُنَاكَ تُصبِحُ فِي غِنًى وَكِفَايَةٍ عَن كُلِّ ذِي رَأيٍ وَذِي حُسبَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**وَمُقَدَّرَاتُ الذَّهنِ لَم يُضمَن لَنَا تِبيَانُها بِالنَّصِّ وَالقُرآنِ**

**الشيخ**: نعم

**القارئ:**

**وَهِيَ الَّتِي فِيهَا اعترَاكَ الرَّأيِ مِن تَحت العَجَاجِ وَجَولَةِ الأذهَانِ**

**الشيخ:** العراك والاختلاف والنزاع إنما هو في هذه الآراء لأنها هي التي تقبل الاعتراض وتقبل الجدل والأخذ والرد لأن ليست من عند الله بل هي خيرها ما كان مصدره الفهم أما إذا كانت الآراء صادرة عن الهوى والتقليد الأعمى فهي الضلال والباطل نعم

**القارئ:**

**لَكِن هُنَا أمرَانِ لَو تَمَّا لَما احـ تَجنَا إلَيهِ فَحَبَّذَا الأمرَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**جَمعُ النّصُوصِ وَفَهمُ مَعنَاهَا المُرَا دِ بِلَفظِهَا وَالفَهمُ مَرتَبَتَانِ**

**القارئ:**

**إحدَاهُمَا مَدلُولُ ذَاكَ اللَّفظِ وَض عاً أو لُزُوماً ثُمَّ هَذَا الثَّانِي**

**الشيخ:** يعني من وسائل الإحاطة بالعلم هو جمع النصوص لأن النصوص فيها يعني في بعضها اختلاف وتعارض في الظاهر فجمع النصوص من وسائل الوصول إلى القول الحق في المسائل التي فيها النزاع ثم النظر فيها جمعها ثم النظر فيها والتدبر لها ثم النظر فيها والتدبر لها لفهم ما دلت عليه إما ما دلت عليه بالوضع وهذا هو المعنى الأول أو دلت عليه باللزوم لأن الدلالات يقولون دلالات الألفاظ ثلاث دلالة بالمطابقة وهي دلالة اللفظ على كل معنى ودلالة ودلالة التضمن وهي دلالة اللفظ على بعض معناه والثالث دلالة اللفظ على لزوم معناه إما بالمطابقة أو التضمن أو اللزوم فهذا هو ما يتوصل إليه بالفهم فعلى قدر ما أوتي الإنسان من بصيرة يهتدي إلى هذه الدلالات نعم

**القارئ:**

**فِيْهِ تَفَاوَتَتِ الفُهُومُ تَفَاوُتًا لَمْ يَنْضَبِطْ أَبَدًا لَهُ طَرَفَان**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**فَالشَّيءُ يَلْزَمُهُ لَوَازِمُ جَمَّةٌ عِنْدَ الخَبِيْرِ بِهِ وَذِي العِرْفَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**فَبِقْدْرِ ذَاكَ الخُبْرِ يُحْصِي مِنْ لَوَا زِمِهِ وَهَذَا وَاضِحُ البُرْهَانِ**

**الشيخ:** يعني معرفة اللوازم لوازم المعنى معنى النص لوازمه هذه تكون كثيرة والإحاطة بها بحسب ما أوتي الإنسان من فهم وخبرة يعرف أن هذا المعنى يستلزم كذا ويستلزم كذا ويستلزم كذا فمرد يعني الوصول إلى هذه اللوازم هو الخبرة بدلالات الكلام وما يستلزمه نعم

**القارئ:**

**وَلِذَاكَ مَن عَرَفَ الكِتَابَ حَقِيقَةً عَرَفَ الوُجُودَ جَمِيعَهُ بِبَيَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**وَكَذَاكَ يَعرِفُ جُملةَ الشَّرعِ الَّذِي يَحتَاجُهُ الإِنسَانُ كُلَّ زَمَانِ**

**الشيخ:** يعني من فهم دلالات الكتاب والسنة أحاط بعلم عظيم جم فيما يتعلق بالوجود أو يتعلق يعني بالأمور الكونية أو الأمور الشرعية يعني من أحاط بدلالات النصوص عرف يعني الأمور الكونية في هذا الوجود أو الأمور الشرعية وهي ما دلت عليه النصوص من الأحكام من الحلال والحرام والواجب والمستحب نعم

**القارئ:**

**عِلماً بِتَفْصِيلٍ وَعِلماً مُجمَلاً تَفصِيلُهُ أيضاً بِوَحيٍ ثَانِ**

**الشيخ:** يعني الأحكام المنزلة منها أحكام مجملة وأحكام مفصلة والمجمل له تفصيل ولهذا يقال مثلا السنة هي المبينة للكتاب والسنة فتأتي الأحكام في القرآن مثلا مجملة والسنة تبينها خذ مثال الصلاة الصلاة في القرآن مجملة {أَقِيمُوا الصَّلَاةَ} [البقرة:43] {حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ} [البقرة:238] كيف نصلي هذا ليس في القرآن ليس في القرآن كيفية الصلاة فيها ذكر بعض ما تتضمنه الصلاة كالركوع والسجود والقنوت أما تفصيل صفة الصلاة فببيانه عليه الصلاة والسلام ولهذا قال (صلّوا كما رأيتموني أُصلّي) وقال في الحج (خذوا عنيمناسككم) وليس في القرآن إلا القليل من أحكام الحج والأصل قوله {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} [آل عمران:97] أعد الأبيات [...]

**القارئ:** أحسن الله إليك

**وَكَذَاكَ يَعرِفُ جُملةَ الشَّرعِ الَّذِي يَحتَاجُهُ الإِنسَانُ كُلَّ زَمَانِ**

**عِلماً بِتَفْصِيلٍ وَعِلماً مُجمَلاً تَفصِيلُهُ أيضاً بِوَحيٍ ثَانِ**

**الشيخ:** وهي السنة تفصيله وبيانه بالوحي الثاني وهو الحكمة وهو السنة نعم

**القارئ:**

**وَكِلاَهُمَا وَحيَانِ قَد ضَمِنَا لَنَا أعلَى العُلُومِ بِغَايَةِ التِّبيَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**وَكَذَاكَ يَعرِفُ مِن صِفَاتِ اللهِ وَال أفعَالِ والأسمَاءِ ذِي الإِحسَانِ**

**الشيخ:** أيضا الإجمال والتفصيل في باب في باب الاعتقاد وفي باب صفات الله هذا أيضا وارد ففي النصوص ذكر صفات الله مجملة كقوله {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الأعراف:180] هاه هذا فيه إجمال {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} هات الأسماء تفصيلها في الآيات الأخرى {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ} [الحشر:23] هذا من علم التفصيل في أسماء الله (إنَّ للهِ تسعةً وتسعينَ اسمًا من أحصاها دخل الجنة) هذا من علم التفصيل في باب أسماء الله وصفاته نعم أعد البيت

**القارئ:**

**وَكَذَاكَ يَعرِفُ مِن صِفَاتِ اللهِ وَال أفعَالِ والأسمَاءِ ذِي الإِحسَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**مَا لَيسَ يُعرَفُ مِن كِتَابٍ غَيرِهِ أبدَاً وَلاَ مَا قَالَتِ الثَّقَلاَنِ**

**الشيخ:** ولهذا يعني العقل السليم يدرك في باب أسماء الله وصفاته علما مجملا فيدرك أن الله -تعالى- مستحق لكل كمال أنه منزه عن كل نقص هذا يُدرَك بالعقل إجمالا أما تفصيل ما يستحقه الرب تعالى من الأسماء والصفات أو تفصيل ما يمتنع عليه فذلك المرد فيه إلى الكتاب والسنة فبه نعرف ما يستحقه الرب من الأسماء والصفات تفصيلا نعم

**القارئ:**

**وَكَذَاكَ يَعرِفُ مِن صِفَاتِ البَعثِ بِـ التَّفصِيل وَالإجمَالِ فِي القُرآنِ**

**الشيخ:** كذلك أمر اليوم الآخر فيه إجمال وتفصيل الإيمان باليوم الآخر هذا من نوع الإجمال مجمل أما تفصيله ففي مثل {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ} [التكوير:1-3] {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (2) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (3) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ} [الانفطار:1-4] هذا كله من التفصيل أو ما جاء في الجنة والنار كل هذا من علم التفصيل أما الإجمال ففي {آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [النساء:39] {آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} هذا إجمال يدخل في الإيمان بالله الإيمان بأسمائه وصفاته ويدخل في الإيمان بالله ويدخل في الإيمان باليوم الآخر كل ما يكون بعد الموت من عذاب القبر وفتنة القبر وما وراء ذلك نعم

**القارئ:**

**وَكَذَاكَ يَعرِفُ مِن صِفَاتِ البَعثِ بِـ التَّفصِيل وَالإجمَالِ فِي القُرآنِ**

**مَا يَجعَلُ اليَومَ العَظِيمَ مُشَاهَداً بِالقلبِ كَالمَشهُودِ رَأيَ عِيَانِ**

**الشيخ:** الله أكبر تصور {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ} [ق:43] {يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا} [ق:44] الآن تصور كأنها والأرض تتشقق ويخرج منها الناس من قبورهم {يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا} يخرجون سراعا {مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ} [القمر:43] {كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ} [القمر:7] {يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ} [القارعة:4] وهذا كثير كثير في القرآن تفصيل ما يكون في اليوم الآخر حتى كأنك تشاهد هذه الأحوال والرسول أخبر قال (إنَّ الناسَ يحشرونَ يومَ القيامةِ حفاةً عراةً غرلا) قال عائشة رضي الله عنها الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض قال (يا عائشةُ الأمرُ أهم أو أعظم من أن يهمَّهم ذلك)

**القارئ:**

**وَكَذَاكَ من يَعرِف حَقِيقَةِ نَفسِهِ وَصِفَاتِهَا بِحَقِيقَةِ العِرفَانِ**

**يَعرِف لَوازِمَهَا وَيَعرِف كَونَها مَخلُوقَةً مَربُوبَةً بِبَيَانِ**

**الشيخ:** وكذلك من العلم الصحيح معرفة الإنسان حقيقة أمره وأنه مخلوق مربوب عبد فقير محتاج إلى خالقه فمنه الإيجاد والإعداد والإمداد فمنه الإعداد والإيجاد والإمداد والله قد فصل ذلك في كتابه وذكر لنا منشأ البشرية كيف نشأت البشرية خلق الله آدم من تراب {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} [الحجر:26] من طين أسود متغير {وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} [النساء:1] هذا تفصيل لمنشأ البشرية {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً} [ق:43] أما من لا من لم يكن علم بما جاء به الأنبياء فهم لا يعرفون مبدأ ولا معاد حتى آل الأمر ببعض الزنادقة من الضلال أن زعموا أن الإنسان أصله قرد يعني تطور وصار بهذه الكيفية ولهذا هذه النظرية الملعونة لأنها مناقضة لخبر الله عن منشأ البشرية تعد كفرا من يعتقد ذلك فهو كافر نعم

**القارئ:**

**وَكَذَاكَ يَعرِفُ مَا الَّذِي فِيهَا مِنَ ال حَاجَاتِ وَالإعدَامِ وَالنُّقصَانِ**

**الشيخ:** الإعدام ولا الأعدام؟

**القارئ: لا الإعدام**

**الشيخ:** بكسر الهمزة

**القارئ:** نعم أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** كأنها الأعدام جمع عدم

**القارئ:**

**فَكَذَاكَ يَعرِفُ رَبَّهُ وَصِفَاتِهِ أيضاً بِلاَ مِثلٍ وَلاَ نُقصَانِ**

**الشيخ:** نعم

**القارئ:**

**وَهُنَا ثَلاَثَةُ أوجُهٍ فَافطَن لَهَا إن كُنتَ ذَا عِلمٍ وَذَا عِرفَانِ**

**بِالضِّدِّ والأولَى كَذَا بِالإمتِنَا عِ لِعِلمِنَا بِالنَّفسِ وَالرَّحمَنِ**

**الشيخ:** كأنه يشير إلى أن ما يضاف إلى الله منه ما هو واجب واجب في حقه وهي الكمالات الصفات الذاتية يقال إنها واجبة في حق الرب كحياته وعلمه وسمعه وبصره وقوته وقدرته والنوع الثاني جائز ليس بواجب ولا ممتنع كأفعاله التي تكون بمشيئته الصفات الفعلية مما يجوز على الرب والقسم الثالث ما يمتنع عليه وهي جميع صفات النقص فحكمها في حقه الامتناع وهذه أقسام حكم العقل حكم العقل ينقسمثلاثة أقسام الوجوب والامتناع والجواز فالشيء في العقل إما جائز بمعنى ممكن أو واجب لا بد من وجوده وإما ممتنع وما يضاف إلى الرب منه هكذا صفاته إما ما يضاف إليه إما من قبيل الواجب وهي صفاته الذاتية التي لا تنفك عنه كحياته وعلمه أو جائز وهي صفاته الفعلية أو ممتنع وهي صفات النقص فيمتنع يمتنع الموت والنوم على الرب تعالى ويمتنع العجز واللغوب كل ما نزه الله نفسه عنه فهو ممتنع عليه فالحي فالحياة من لوازم ذاته والنوم من الممتنع عليه ولهذا قال تعالى {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ} [البقرة:255] فكل ما ينافي صفات كماله فهو ممتنع عليه نعم

**القارئ:**

**وَهُنَا ثَلاَثَةُ أوجُهٍ فَافطَن لَهَا إن كُنتَ ذَا عِلمٍ وَذَا عِرفَانِ**

**بِالضِّدِّ والأولَى كَذَا بِالإمتِنَا عِ لِعِلمِنَا بِالنَّفسِ وَالرَّحمَنِ**

**فَالضِّدُّ مَعرِفَةُ الإِلَهِ بِضِدِّ مَا فِي النَّفسِ مِن عَيبٍ وَمِن نُقصَانِ**

**الشيخ:** يفسر الضد بأن الله -تعالى- موصوف بضد ما الإنسان موصوف به فالإنسان موصوف بالعجز والله موصوف بالقوة والقدرة والإنسان يوصَف بالضعف والله موصوف بالقوة والإنسان يوصف بالحاجة والله موصوف بالغنى فالله -تعالى- موصوف بضد ما يوصف به المخلوق أما صفات الكمال فهناك يعني المخلوق يوصف بصفات كمال من علم أو حياة أو قدرة ولكن هنا يجب تنزيهه تعالى عن المماثلة فقدرة الله ليست كقدرة العبد ولا قدرة العبد كقدرة الله لكن بينهما قدر مشترك وهو المعنى الكلي الذي لا يختص بالخالق ولا يختص بالمخلوق يوضحه مثلا نقول هل القدرة خاصة بالخالق مطلق مطلق قدرة هل هي مختصة بالخالق

**القارئ:** لا

**الشيخ:** لماذا لأن المخلوق يوصف بالقدرة هل القدرة مختصة بالمخلوق؟ لا لكن القدرة الواجبة هذه مختصة بالخالق والقدرة الممكنة مختصة بالمخلوق وقل مثل هذا في الوجود الوجود ليس مختصا بالخالق ولا بالمخلوق لكن الوجود الواجب مختص بالله والوجود الممكن مختص بالمخلوق والوجود مطلقا هذا يدل على القدر المشترك نعم

**القارئ:**

**وَحَقِيقَةُ الأولَى ثُبُوتُ كَمَالِهِ إذ كَانَ مُعطِيهِ عَلَى الإِحسَانِ**

**الشيخ:** هذا يشير إلى أن إلى نوع من القياس الصحيح وهو قياس الأَولى فالله -تعالى- هو أولى بكل كمال لأنه أعطى المخلوق ما شاء من الكمال ومعطي الكمال أولى به فمن الممتنع أن الله يعطي المخلوق العلم وليس بعالم والقدرة وليس بقادر بل هو أولى بكل كمال فكل كمال يوصف به المخلوق لا نقص فيه فالخالق أولى به نعم

**القارئ: قال رحمه الله تعالى**

**فصل**

**الشيخ:** حسبك.

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** اقرأ ما قال الشيخ محمد الهراس رحمه الله

**القارئ:** أحسن الله إليكم **قال الشارح -رحمه الله تعالى-:**

**وإن قلتم أننا نقيس على المنصوص نظيره والقياس**

**الشيخ:** وأيش قبلها ما في مجموعة قبله؟

**القارئ:** قرأناها البارحة

**الشيخ:** قرأناه؟

**القارئ:** نعم أحسن الله إليك

**الشيخ:** طيب اقرأ تفضل

**القارئ: وإن قلتم أننا نقيس على المنصوص نظيره والقياس أحد الأدلة المعتبرة عند كثير من الفقهاء قلنا لكم إن القياس نوعان متباينان أحدهما نوع مخالف لفهم النص وذلك باطل محال وكلامنا معكم إنما هو في هذا النوع لأن معظم أقيستكم ترجع إليه وليس كلامنا في النوع الثاني من القياس وهو ما لا يكون مخالفا للنص فإن جمهور الفقهاء قد اعتبروه وعملوا بمقتضاه في جميع العصور وهذا هو الذي يذكره علماء الأصول في كتبهم كأحد الأدلة الفقهية ويقسمونه إلى ثلاثة أقسام**

**الأول قياس علة وهو ما كانت العلة فيه موجبة للحكم ومقتضية له وذلك كقياس تحريم ضرب الوالدين على التأفيف الثاني قياس دلالة وهو**

**الشيخ:** ويسمون هذا قياس في معنى الأصل وهو من نوع قياس الموافقة لا القياس الذي هو خلاف الأصل نعم وذلك بأن يكون المسكوت عنه أولى بالحكم وهذا مثاله عند الأصوليين إذا كان التأفيف حراما أن يقول الولد لوالده أف فلأن يحرم ما فوقه من باب أولى من سب أو ضرب أو ما إلى ذلك نعم

**القارئ: الثاني قياس دلالة وهو الاستدلال بأحد النظيرين على الآخر وهو أن تكون العلة دالة فقط على الحكم وليست موجبة له كقياس ما للصبي على ما للبالغ في وجوب الزكاة فيه**

**الثالث قياس الشبه وهو أن يتردد الفرع بين أصلين فيلحق بأكثرهما شبها كالعبد المقتول فإنه متردد في الضمان بين الإنسان الحر من حيث إنه آدمي وبين البهيمة من حيث أنه مال وهو بالثاني أكثر شبها وهذا القياس وإن كان جائزا لا يصار إليه إلا عند الضرورة بأن يكون النص مفقودا وبهذا أجاب الإمام الشافعي رحمه الله أخاه الإمام أحمد رحمه الله فلله در الشافعي من إمام عصره ومع ذلك فإن العباد لم يضطروا إليه فيما يجري عليهم من الحوادث في الأزمنة المختلفة فإنما يحدث لهم مما سكت عنه النص ولم يبين حكمه فهو مما عفا الله عز وجل عنه فهو مباح إباحة العفو الذي لا حرج عليهم فيه ولا إنكار وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (إنّ اللهَ فرضَ فرائضَ فلا تضيعوها وحدَّ حدودًا فلا تعتدوها وحرَّمَ أشياءَ فلا تنتهكوها وسكتَ عن أشياء رحمةً بكم غيرَ نسيان فلا تبحثوا عنها) فإذا أضفت إلى نصوص الوحيين من الكتاب والسنة عموم ألفاظها ومعانيها وحسن الفهم لدلالات الكتاب وجودة الاستنباط منه أصبحت بالوحيين في غنى تام عن كل ما عداهما ولم تحتج معها إلى رأي أحد ولا حسبانه**

**وقال رحمه الله تعالى:**

**وأما ما تقدره الأذهان وتجول فيه من وجوه الاحتمال والإمكان فهذه لم يضمن لنا أن يقع في النصوص لها بيان وهي موضع اعتراك الآراء وتشاجر الأذهان لكن هنا أمران اثنان لو أنهما حصلا على التمام من غير نقصان لما احتجنا إلى شيء مما تجول فيه الأذهان أحدهما استيعاب النصوص من السنة والقرآن والثاني فهم معناها المراد بلفظها ولهذا الفهم درجتان**

**إحداهما فهم ما يدل عليه اللفظ بطريق الوضع وهذا لا تختلف فيه الأذهان فإنه لا يحتاج إلا إلى العلم بأن هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعاني**

**وثانيتهما فهم ما يدل عليه اللفظ بطريق اللزوم بأن يكون المراد لازما للمعنى الموضوع له اللفظ ولما كان لكل من اللوازم ما لا حصر له فإن الأفهام تتفاوت في هذا النوع من الدلالة تفاوتا لا ينضبط ويكون ذلك بحسب الخبرة وطول المراس لهذا الشأن فكلما كان الإنسان أكثر خبرا وأوسع معرفة كان أكثر إدراكا لتلك اللوازم والعكس بالعكس وهذا أمر واضح لا يفتقر إلى بيان.**

**وقال رحمه الله تعالى:**

**وإذا كانت ألفاظ الكتاب الكريم وعباراته إما أن يراد منها معانيها الموضوعة لها وإما أن يراد منها لوازم تلك المعاني وهي من الكثرة بحيث تستوعب الأشياء كلها فلذلك كان من عرف كتاب الله عز وجل معرفة حقيقية ووقف على كل ما تدل عليه ألفاظه من المعاني بطريق الوضع أو الالتزام فإنه يكون قد عرف حقائق الوجود كلها معرفة جلية وكذلك يعرف كليات الأحكام والشرائع التي تلائم مصالح الناس وحاجاتهم في كل زمان ومكان علما إجماليا ثم تجيء السنة وهي الوحي الثاني ببيان تلك الأحكام والشرائع بالتفصيل فكل من السنة والكتاب وحيان من عند الله قد تكفلا لمن تدبرهما أن يبلغ ذروة العلم وسنام المعرفة ويعرف الواقف على علم الكتاب أيضا من صفات الله العليا وأفعاله وأسمائه الحسنى ما لا يوجد مثله ولا قريبا منه في كتاب غير القرآن ولا في كل ما قاله الثقلان من الإنس والجان ويعرف من صفات البعث وأحوال اليوم الآخر ومشاهد القيامة في التفصيل والإجمال ما يجعله كأنه يعاين ذلك اليوم وكأنه يعيش فيه الآن ويصير مشهودا له بالقلب كشهود العيان ويعرف كذلك من حقيقة نفسه وصفاتها وأحوالها التي تتقلب فيها ولوازمها التي لا تنفك عنها من كونها حادثة مخلوقة لله مربوبة مقهورة في قبضة يده وما يعتريها من الفقد والاحتياج عنها ونواحي النقص والعدم ما لا يقاس به كل ما يهرف به الفلاسفة في هذا الشأن ويدرك أيضا أن نفسه وهي مخلوقة مربوبة محدثة لا تماثل صفاتها صفات الأجسام فالرب الخالق الغني أولى بألا تماثل صفاته صفات المخلوفين فيعرف ربه وصفاته معرفة منزهة عن المماثلة والنقصان.**

**وقال رحمه الله تعالى:**

**يعني أن من عرف ما جاء في الكتب والسنة من حقيقة النفس وأحوالها وصفاتها وما يلازمها من العيب والنقص يستطيع أن يعبر من تلك المعرفة بنفسه إلى معرفة ربه من ثلاثة أوجه يجب أن يفطن لها كل ذي قدم راسخة في العلم والمعرفة**

**الوجه الأول أن يعرف ربه عز وجل بضد ما في نفسه من عيب ونفص فإذا كانت نفسه مخلوقة محدثة مربوبة مملوكة عاجزة فقيرة جاهلة فيجب أن يعرف ربه بأنه الرب الخالق المالك القادر الغني الحميد إلى آخره.**

**الوجه الثاني أن يستدل على ثبوت الكمال له سبحانه بطريق الأولى فإنه إذا كانت نفسه وهي مخلوقة محدثة ناقصة تتصف بأنها حية عالمة قادرة مريدة سميعة بصيرة إلى آخره فالرب أولى أن يتصف بذلك فإن كل كمال ثبت للمخلوق وأمكن أن يتصف به الخالق كان الخالق أولى به من المخلوق لأن المخلوق إنما استفاد هذا الكمال من خالقه فهو الذي أفاده هذا الكمال إحسانا منه وفضلا وفاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه ولأنه سبحانه لو خلا من هذا الكمال الممكن له مع وجوده في المخلوق لكان في المخلوقات من هو أكمل منه وكل هذا باطل محال.**

**الوجه الثالث الاستدلال على تنزهه سبحانه عن النقص بطريق الامتناع وذلك أن يقال كل نقص تنزه عنه المخلوق فإنه يمتنع أن يتصف به الخالق إذ الخالق أولى بتنزهه عن النقص من المخلوق يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في رسالته التدمرية والمقصود أن الروح إذا كانت موجودة حية عالمة قادرة سمعية بصيرة تصعد**

**الشيخ:** سميعة

**القارئ:** هنا مكتوب سمعية

**الشيخ:** لا سميعة

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ:** نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك **والمقصود أن الروح إذا كانت موجودة حية عالمة قادرة سميعة بصيرة تصعد وتنزل وتذهب وتجيء ونحو ذلك من الصفات والعقول قاصرة عن تكييفها وتحديدها لأنهم لم يشاهدوا لها نظيرا والشيء إنما تدرك حقيقته بمشاهدته أو مشاهدة نظيره فإذا كانت الروح متصفة بهذه الصفات مع عدم مماثلتها لما يشاهد من المخلوقات فالخالق أولى بمباينته لمخلوقاته مع اتصافه بما يستحقه من أسمائه وصفاته** انتهى أحسن الله إليك.

**الشيخ:** بارك الله فيك أحسنت

**القارئ:** أحسن الله إليك

**الشيخ**: نعم يا محمد**،** لا إله إلا الله**.**

**الأسئلة:**

**السؤال1: أحسن الله إليكم يقول السائل: لماذا نقول مريم عليها السلام وقد أجمع المسلمون أنها ليست نبية**

**الجواب:** سبحان الله ألست تقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين هذا لا لا نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: أحسن الله إليكم يقول السائل: دخلت صلاة العشاء جماعة في المسجد بنية صلاة المغرب لأني ما صليتها وجلست في الركعة الرابعة وبعدها صليت العشاء في جماعة ثانية وقد أنكر علي إمام المسجد وقال صل العشاء أولا لأنه وقتها فهل ما عملت غير صحيح**

**الجواب:** لا بل ما عملت هو الصحيح وهو الترتيب فإذا الإنسان فاتته صلاة يبدأ بها ففي هذه الصورة أنت دخلت والناس يصلون العشاء وأنت لم تصل المغرب فواجبك الآن أن تصلي المغرب ثم تصلي العشاء بعد منفردا أو مع جماعة أخرى نعم فالذي حصل منك صحيح إن شاء الله

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: أحسن الله إليكم يقول السائل: من حنث في حلفين مختلفين**

**الشيخ:** من

**القارئ: من حنث في حلفين مختلفين هل يكفي له كفارة واحدة**

**الجواب**: لا لكل يمين كفارة حلف ألا يسافر أو حلف أن يسافر ولم يسافر وحلف أن يزور فلانا ولم يزره فهذا فيه كفارتان نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل ابن تيمية رحمه الله وكذا والده وجده كان أشعريا في أول أمره**

**الجواب:** ما عرفت أما شيخ الإسلام ما علمت أنه كان أشعريا بخلاف ابن القيم ابن القيم ذكر أنه قد وقع في شباك الصوفية ونحوهم يقول جربت هذا كله ووقعت في تلك الشباك نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حال ابن حزم في الاعتقاد وهل هو من أهل السنة فيه**

**الجواب:** لا ليس من أهل السنة عفا الله عنا وعنه لكنه معظم للكتاب والسنة من حيث الاستدلال لكن في باب الأسماء والصفات وما إلى ذلك ليس على سبيل أهل السنة والسلف الأول نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: أحسن الله إليكم يقول السائل: كيف للمرء أن يبقى يرى الحق حقا والباطل باطلا**

**الجواب:** يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يسأل ربه الثبات ويأخذ بالأسباب ويبتعد عن يعني عن مواقع الشبهات نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: أحسن الله إليكم يقول السائل: كتاب معارج القبول للشيخ حافظ حكمي هل يحسن الاعتماد عليه في الاعتقاد**

**الجواب:** نعم هو كتاب جيد ومؤلف معروف بالتحقيق والسير في سبيل السنة واضح نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: أحسن الله إليكم يقول السائل: ذكر الناظم رحمه الله الثلاثة أوجه الضد والأولى والامتناع هل يفهم من كلامه في الضد أنه غير مطلق بل خاص بالنقص في صفة نعم في صفة في صفة النقص فعنده صفة كمال وكذا خاص بالنقص في صفة الكمال فضده الكمال فيها**

**الجواب:** لا أدري عن ما في نفس السائل لكن الإنسان محل للنقص هو محل العجز والضعف وهو الذي يقبل الموت وتعرض له العوارض والرب تعالى على ضد ذلك فإذا كان المخلوق يعني من عوارضه العجز فالله تعالى منزه عنه هو الموصوف بالقدرة التامة وإذا كان المخلوق يوصف بالموت يجوز عليه الموت ويطرأ عليه الموت فالله تعالى موصوف بالحياة التي لا يطرأ عليه موت ولا نقص {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ} [الفرقان:58] نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: أحسن الله إليكم يقول السائل: ذكر الناظم الأوجه الثلاثة الضد والأولى والامتناع ثم فسر الضد والأولى ولم يفسر الامتناع فما سبب ذلك**

**الجواب:** كأنه يرى أن الامتناع واضح أنه كل نقص فهو فحكمه الامتناع في حق الرب يعني هذا معروف بالعقل والشرع فالامتناع يختص بالنقائص فحكم النقائص في حق الرب الامتناع ممتنعة يمتنع عليه الموت والعجز والظلم والسنة وكل نقص فالله تعالى منزه وهو ممتنع عليه لا يجوز على الله الموت في حق المخلوق جائز يعني يكون حيا وميتا وأما الله تعالى فلا يجوز عليه النوم ولا الموت ولا اللغوب ولا الظلم ولا الضلال ولا النسيان كل ما نزه الله فهو ممتنع عليه نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: أحسن الله إليكم يقول السائل: كيف يجمع بين قول الناظم عن القياس لكنه عند الضرورة لا يصار إليه إلا بعد ذا الفقدان وبين قوله رحمه الله والله ما اضطر العباد إليه فيما بينهم من حادث بزمان؟**

**الجواب:** كأنه يرى أنه لم يضطر الله الناس إلى القياس اضطرارا عاما بل غاية ما يكون هو الاضطرار في بعض الجزئيات في بعض الحوادث لا مطلقا كأن هذا أقرب ما يُحمَل عليه كلامه رحمه الله نعم

**طالب:** أحسن الله إليكم ألا يمكن أن يكون قصده رحمه الله أنه من جمع النصوص فلا يضطر ومن لم يجمعها فقد يضطر [...]

**الشيخ:** يمكن نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: أحسن الله إليكم يقول السائل: قول الناظم رحمه الله نص من القرآن أو من سنة هل يدخل في السنة آثار الصحابة**

**الجواب:** نعم لأن الصحابة يعني فيما يقولونه مردهم إلى السنة فآثار الصحابة مادتها وأصلها من السنة لكن المقصود بالسنة هي سنة الرسول القولية والفعلية والتقريرية هذا هو الأصل فآثار الصحابة إذا عُمل بها فلقربهم من النبي وتلقيهم المباشر عنه صلى الله عليه وسلم وهي مسألة أصولية العمل بقول الصحابي وحجية قول الصحابي مسألة أصولية مختلف فيها نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: أحسن الله إليكم يقول السائل: اختلفت عبارات شيخ الإسلام ابن تيمية في الواسطية عند بعض مباحثها ففي القدر قال وتؤمن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة وفي الإيمان قال ومن أصول الفرقة الناجية وفي الصحابة قال ومن أصول أهل السنة والجماعة وقال في الكرامات ومن أصول هل السنة فما المراد بها والنكتة فيها**

**الجواب:** تنويع في التعبير فقط وألا كل هذه العبارات مردها شيء واحد لكن هذا من نوع التفنن في العبارة بس أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية أهل السنة كلها المصير واحد والمعنى واحد ما عندنا ثلاثة الفرقة الناجية هم أهل السنة كما قال في أول العقيدة فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل حديث (كنتُ نبيًا وآدم بين الروح والجسد) صحيح**

**الجواب:** لا أدري عن درجة الحديث كأن في بعض الكلام لأهل العلم بين الروح والجسد وأن اللفظ الصحيح وهو مجندل في طينته (إنّي نبي وآدمُ مجندلٌ في طينته) نعم

**طالب:** أحسن الله إليك ابن تيمية عليه رحمة الله يقول باطل بهذا النص في لفظه كنت نبيا وآدم بين الماء والطين كنت نبيا لا ماء ولا طين قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى لا أصل له بل هو باطل إذا كان مراده هذا النص

**الشيخ:** نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: أحسن الله إليكم يقول السائل: إذا جلس الرجل دون أن يصلي تحية المسجد هل يأثم**

**الجواب:** من يرى وجوب تحية المسجد يرى أنه يأثم لأن الرسول أمر أمر بها من جلس من دخل المسجد وهو يخطب أمره أن يقوم قال له (قمْ فصلِّ ركعتين) فالقول بوجوب تحية المسجد قوي لأنه جاء النهي عن الجلوس قبلهما قبل الركعتين فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وفي الحديث الآخر (قمْ فصلِّ ركعتين) فجاء فيها الأمر والنهي

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل يشرع المواظبة على الدعاء أدبار الصلوات**

**الجواب:** أي قبل السلام نعم يستعيذ بالله من أربع اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر هذا دعاء أمر به النبي (إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع) قال بعض أهل العلم بوجوبه نعم

**طالب:** أحسن الله إليكم في وقت النهي

**الشيخ:** نعم

**طالب:** إذا جلس في وقت النهي؟

**الشيخ:** على ما حسب مذهبه تقليدا أو اجتهادا من يرى أن تحية المسجد تُصَلَّى في وقت النهي لأنها من ذوات الأسباب يصبح الحكم واحد لا فرق بين وقت النهي وغيره نعم

**طالب:** [...]

**الشيخ:** أنا أصلي نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال16: أحسن الله إليكم يقول السائل الذي يسأل عن قول مريم عليها السلام يقول: لو التزم أحد من المسلمين كلما ذكر عائشة رضي الله عنها قال عائشة عليها السلام فهذا وجه سؤالي عن التزام قول مريم عليها السلام**

**الجواب:** لا إله إلا الله لا إله إلا الله وحده لا شريك له نقول من غير التزام نقول عليها السلام من غير التزام نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال17: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم قول أن القرآن لا تصلح بعض آياته في زماننا هذا أو حكم من قال ذلك في القرآن مطلقا مثل آيات المواريث ونحوها**

**الجواب:** من قال إن شيئا من أحكام الشريعة لا يصلح لهذا الزمان فهو ملحد لأن شريعة الإسلام خالدة إلى قيام الساعة صالحة لكل زمان ومكان يجب تحكيمها في كل مكان وفي كل وقت ورسالة محمد هي الرسالة الخاتمة فلا نبي بعده فشريعته باقية وخالدة ويجب على البشرية العمل بها منذ بعثه الله إلى قيام الساعة ومن ذلك أحكام المواريث نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال18: أحسن الله إليكم يقول السائل: كثير من ملابس الأطفال وألعابهم توجد فيها صور ذوات الأرواح فما حكم ذلك**

**الجواب:** لا يجوز إلباس الأطفال الثياب المصورة كما لا يجوز أن نلبسهم ثياب الحرير أعني الأبناء والذكور وإن كانوا غير مكلفين لكن يجب تجنيبهم ما حرم الله وإن كانوا هم لا يأثمون لكن يأثم وليهم الذي ألبسهم اللباس المحرم وأما الألعاب فالأمر فيها أسهل نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال19: أحسن الله إليكم يقول السائل: هناك مؤلف لكتاب عنوانه الذهاب إلى مدينة لا يحكمها الله**

**الشيخ:** أيش؟

**السائل:** عنوانه الذهاب إلى مدينة

**الشيخ:** إلى مدينة ولا إلى المدينة؟

**السائل:** لا الذهاب إلى مدينة

**الشيخ:** نعم

**القارئ: لا يحكمها الله فما الحكم في مثل ذلك**

**الجواب:** كأنه يريد لا يُحكَّم فيها شرع الله ولا ما في أرض ولا بلد من أرض الله لا يحكمها الله بل حكم الله عام حكمه الكوني وحكمه الشرعي شامل لكل زمان ومكان لكن لعل هذا يريد لا يُحكَّم فيها شرع الله فعبر بأنه لا يحكمها الله وهو تعبير خاطئ لكن باعتبار ما يقصد صحيح نعم

**طالب:** أحسن الله إليكم يا شيخ بالنسبة لألعاب الطفل فيها صور ذوات الأرواح تجوز يا شيخ؟

**الشيخ:** يعني الأمر فيها سهل نعم

**طالب:** هل تمنع دخول الملائكة أحسن الله إليك

**الشيخ:** لا أي لا تضر المباح من الصور لا يمنع دخول الملائكة

**طالب:** أحسن الله إليك

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال20: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل حديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين يستدل به على الاقتداء بالصحابة ويكون العمل بما فعلوه من السنة**

**الجواب:** نعم الخلفاء الراشدين عملهم سنة فيه سنن عملت يعني عملت بها الأمة الآن الأذان الأول يوم الجمعة هذا من سنة عثمان رضي الله عنه وقد أطبق عليه المسلمون وتلقوه بالقبول نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال21: أحسن الله إليكم يقول السائل: أنا أتهجد في بيتي وأذهب إلى المسجد قبل الأذان وأوتر في المسجد فهل ضيعت على بيتي بعض الخير؟**

**الجواب:** ممكن هذا خير كان كان بيتك أولى به ما الذي يجعلك تذهب للمسجد تكمل صلاة القيام في المسجد أتم صلاتك القيام في المسجد في البيت والمسجد صل فيه تحية المسجد أو الراتبة إذا كنت ذهبت بعد الأذان نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال22: أحسن الله إليكم يقول السائل: اللعبة التي كانت مع عائشة رضي الله عنها من العهن ليست فيها وجها فهل يستدل بذلك**

**الجواب:** من أين لك أنه ليس فيها وجه كان عندها صور لبعض الخيل نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال23: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل البالغ من الذكور وكذا من الإناث يقع منه الكفر إذا أتى مكفِّرا فإن من البنات من تأثرت بفساد الأفكار فتقول بأن الميراث في الإسلام ظلم المرأة أو نحو ذلك**

**الجواب:** ممكن يصح الإسلام ويقع الكفر من المميِّز نعم المميز الذي يعقل الإسلام والكفر يصح منه الإسلام ويقع منه الكفر نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال24: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما هي بداية وقت أذكار الصباح والمساء وما نهايته**

**الجواب:** وقته من الصباح بعد صلاة الفجر أو قبل صلاة الفجر من طلوع الفجر إلى ارتفاع الشمس أرجو ذلك نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال25: أحسن الله إليكم يقول السائل: شخص معه خادمة غير مسلمة فهل يجوز أن يذهب بها إلى مكة لوجود أهله هناك أم عليه شيء**

**الجواب:** لا لا يذهب بها إلى مكة {فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ} {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ} [التوبة:28] نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال26: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما معنى قوله تعالى {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ}** **[الجاثية:23]**

**الجواب:** اتخذ إلهه هواه يعني اتخذ جعل هواه هو معبوده يفعل ما يهوى ويترك ما لا يهوى فهو متبع لهواه فالمتبع لهواه قد جعل هواه إلهه ومعبوده فكل ما يهوى ويشتهي فهو حلال وما لا يهوى فهو حرام عنده فالحرام ما لا يهواه والحلال ما يهواه نعم

**طالب:** أحسن الله إليك ما معنى قوله تعالى: {وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ} ما العلم المقصود؟

**الشيخ:** هذا فيه قولان قال أضله الله على علم بحاله أو أضله الله وهو على بصيرة فيكون والعياذ بالله من ضل وهو على بصيرة كان عاصيا على علم فالعاصي على علم لا يخفى أنه أسوأ حالا ممن عصى وهو جاهل ولكن كلمة هنا الآية العلم فيها تفسيران قيل على علم من الله به أو على علم منه بما حرم الله عليه نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال27: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم إطالة الجلوس في جلسة التشهد الأخير بسبب إطالة الدعاء قبل السلام**

**الجواب:** لا بأس أقول لا بأس ما دام أنه محل للدعاء فلا بأس من إطالته من أجل الدعاء فإذا كان إمام يطيل إطالة تشق على المأمومين فلا لكن إذا كان الإنسان يصلي منفردا بنفسه فليطول ما شاء نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال28: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما هي النوازل التي يُشرَع القنوت فيها في المسجد**

**الجواب:** النوازل العامة التي تنزل بالمسلمين المصائب يعني مثل الأمراض العامة أو العدو الغازي للمسلمين أو حادث يعني أصاب جماعة من المسلمين الرسول قنت يدعو لقوم أو يدعو على قوم فإذا حصل من بعض الكفار عدوان على المسلمين فيشرَع القنوت للدعاء عليهم وإذا حصل على المسلمين مصيبة من قتل أو أسر أو مرض فيُشرع القنوت لهم بطلب النصر وطلب العافية وطلب الشفاء يعني في الأمور العامة التي تهم عموم المسلمين نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال29: أحسن الله إليكم يقول السائل: من تأمل كتب أهل العلم من الفقهاء وشراح الحديث يجدها طافحة بذكر السلام على مريم وحواء وكذلك الحديث المشهور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة رضي الله عنها فحدثها فبكت ثم حدثها فضحكت ثم قالت فاطمة في آخره ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم عليها السلام فأليس يدل هذا على مشروعية السلام على مريم على الدوام؟**

**الجواب:** إذا صح هذا من فعل النبي صلى الله عليه وسلم نعم إذا صح هذا من قوله صلى الله عليه وسلم فنعم أما من قول فاطمة وحدها فقط فلا يكفي نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال30: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل يطال الدعاء عند قبر الميت بعد الدفن**

**الشيخ:** أيش يقول؟

**السائل: يقول هل يطال الدعاء عند قبر الميت بعد الدفن**

**الجواب:** بعد الدفن نعم بعد الدفن بعد الدفن كان رسول الله إذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال (استغفروا لأخيكمْ وسلّوا له التثبيتَ فإنّه الآن يُسألُ) نعم

**طالب:** أحسن الله إليكم الإطالة كأنه يسأل عن الإطالة

**الشيخ:** هو يسأل عن الإطالة؟

**طالب:** أي نعم

**الشيخ:** لا لا ما تنبغي الإطالة

**طالب**: [...] عمرو بن العاص أحسن الله إليك [...]

**الشيخ:** لا هذا اجتهاد منه [...] يقول حتى أنظر في فيما أراجع به رسل ربي هذا اجتهاد منه نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال31: أحسن الله إليكم يقول السائل: من أراد الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ليقتدي بسنة النبي صلى الله عليه وسلم هل يناسب أن يفعلها في المسجد أم يذهب إلى المنزل ويفعلها فيه**

**الجواب:** لا ينبغي أن يفعل ذلك في البيت يصلي يصلي الراتبة في البيت ويضطجع نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال32: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم من عاهد زوجته على عدم الزواج عليها والآن يريد الزواج**

**الجواب:** إن كانت اشترطت عليه فليس له أن يتزوج وإن كان عاهدها في وقت من الأوقات فهذا وعد إن وفى به فقد أحسن وإلا فلا حرج عليه إن شاء الله إن كان ذلك عند العقد شُرط عليه ألا يتزوج عليها فهذا شرط صحيح على القول الصحيح من كلام أهل العلم إذا خالفه فلها الفسخ نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال33: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل الأفضل للمسافر الصلاة مع الجماعة في مساجد المحطات أم في البرية سواء كان وحده أو مع رفقته**

**الجواب:** المهم أن يصلي جماعة أما إذا كان وحده فلا شك أن الأولى أن يصلي مع جماعة في المسجد الذي فيه الجماعة أما إذا كان له رفقة فالأمر قريب إن صلى مع الجماعة في المسجد وإن صلى مع رفقته فكله خير إن شاء الله

**طالب:** [...] أحسن الله إليك في البرية حصرا يعني فلات [...]

**الشيخ:** والله ما أدري الكلام في الحديث إلي ذكروه أنه له أجر خمسين ما تحرر عندي يعني القول فيه نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال34: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم الجهر في القراءة في الصلاة السرية أو الإسرار في الصلاة الجهرية للإمام والمنفرد**

**الجواب:** الإمام عليه أن يجهر في الجهرية لأنه معه جماعة يسمعون له ليس له أن يسر عليه أن يجهر في صلاة المغرب والعشاء والفجر وإن خالف فقد أساء إلى جماعته وخالف السنة والجهر والإسرار عند الفقهاء في الصلاة الجهر والإسرار سنة فلو جهر في الصلاة السرية لم تبطل صلاته ولو أسر في الصلاة الجهرية لم تبطل يقولون إنه سنة نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال35: أحسن الله إليكم يقول السائل: عندما ينتقل الإنسان إلى مدينة أخرى هل يقصر في صلاته أو يتمها من أول يوم يصل إليها**

**الجواب:** إذا كان وصل إليها وهو ينوي أن يقيم يوما أو يومين فقط فإنه يقصر وإن كان ينوي أن يقيم أكثر من أربعة أيام فإن عليه أن يتم من أول صلاته نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال36: أحسن الله إليكم يقول السائل: متى يشعر المؤمن بلذة في فعل الطاعات بحيث يشعر وكأنه في جنة كما ذكر ذلك ابن القيم عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية**

**الجواب:** هذا فضل من الله يمن به على من يشاء فسل ربك أن يحبب إليك الصلاة ويحبب إليك الإيمان والطاعة سل ربك هذا فضل من الله {وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ} [الحجرات:7] فهذا ادع به قل اللهم حبب إلي الإيمان وزينه في قلبي وكره إلي الكفر والفسوق والعصيان اللهم حبب إلي الصلاة ادع ربك هذا عطاء وهبة نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال37: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما أفضل عمل يُعمل للميت بعد وفاته**

**الجواب:** الدعاء أو ولد صالح يدعو له {وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [محمد:19] نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال38: أحسن الله إليكم يقول السائل: في الحديث قال (أو ولدٌ صالحٌ يدعو له) هل المقصود به الذكور دون الإناث**

**الجواب:** لا والله بل يشمل الذكر والأنثى نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال39: أحسن الله إليكم يقول السائل عبر الشبكة: بعض الكتب التي فيها الأذكار يوجد بها صور كصورة الديك وصورة الإنسان إذا أراد الدعاء ونحو ذلك فهل هذا جائز للأطفال فقط؟**

**الجواب:** لا اشطب على هذه الصور اشطب عليها ولا تربِّ أولادك على القراءة في المصورات نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال40: أحسن الله إليكم تقول السائلة عبر الشبكة: تقدم لخطبتي رجل صاحب دين وخلق بالإضافة إلى الاقتدار المادي وسأل والدي عن دينه وخلقه وأشاروا له بالخلق والدين الحسن ووافقت على الزواج منه ولكن والدي رفض زواجي بحجة أنه من غير بلدنا فهل يحق لوالدي رفضه**

**الجواب:** لا لا يحق له ما زال الناس والمسلمون يتزوج بعضهم من بعض مع اختلاف القبائل واختلاف البلدان فهذا ليس عذرا للوالد نعم

**القارئ:** انتهى

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ